

## سياسة ترامب الحمائية العدوانية تدمر إرث الرأسمالية

قحطان السيوي

المفاجأة الأكبر كانت بفوز ترامب بالانتخابات الرئاسية الأميركية ودعوته لطرد الأجانب من أميركا التي كانت قبلة للمهاجرين، ووجود نسبة كبيرة من الأميركيين يعتقدون الأفكار الانعزالية في مجتمع أنتج وصدر مظاهر العولة وشعار «أميركا أولاً» الذي تنبأه ترامب يشكل نهجاً عدوانياً، ويواجه فريق ترامب أيضاً معارضة من كل من مجتمع الأعمال وأعضاء حزبه في الكونغرس، اللذين يشعرون بالقلق من تهديداته بالانسحاب من الاتفاقيات التجارية الدولية، وفي الوقت الذي تقوم فيه إدارة ترامب بتعزيز اتفاقيات التجارة القائمة، في محاولة لمعالجة العجز التجاري الأميركي، فإنه لن يكون العديد من شركاء أميركا حريصين على التعامل معها على الصعيد الثنائي، وفي هذا السياق يبدو خطاب ترامب «أميركا أولاً» كأنه إعلاناً لحرب اقتصادية.

بمجرد أن تهاجم أميركا نظاماً أو منشأة، فإن هناك نتيجتين محتملتين فقط، انهياره أو إعادة إنشاء النظام حول قوة جديدة، وما دفاع الرئيس الصيني عن بعض المظاهر الإيجابية للعولة إلا مؤشر على ذلك، فمن كان يتصور أن النزعة التجارية البدائية ستستولي على آلية صنع القرار في أميركا، أقوى اقتصاد للسوق في العالم؟ العولة لم تمت مع صعود ترامب، وهي تضي من دون ترامب لكنها تتعثر، ترى ألا تشير إجراءات سياسات ترامب الشعبوية الانعزالية العدوانية المؤيدة للاتجاهات اللاعولة إلى رغبته في إضعاف إن لم نقل تصفية أو تدمير، إرث الرأسمالية؟

والمسيك معاً شكّلتان ربع التجارة الأميركية، وإذا وقعت حرب تجارية كاملة، من الممكن أن يخفّض التوظيف في الولايات المتحدة ٤,٨ ملايين وظيفة في القطاع الخاص، ولذلك عواقب هائلة في الجغرافيا السياسية.

إن التخلي عن اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ، قد يؤدي إلى توجه عدد من حلفاء الولايات المتحدة الآسيويين إلى الصين، وتجاهل قواعد منظمة التجارة العالمية قد يدمر المؤسسة التي توفر الاستقرار للجانب الحقيقي من الاقتصاد العالمي، والنتيجة الأكثر احتمالاً الوصول إلى سياسة تجارية لتتصرف فيها كل دولة على هواها، وهذا بذكرنا بتكتاين ظهرا قبل نهاية القرن العشرين الأول «نهاية التاريخ» لفوكوياما، والثاني «صراع الحضارات» لهنتنغتون.

وعلى رغم تعارض مضمونها الظاهر، إلا أنهما لهما جزءاً من المختلفة، وتنبأ الأول بمنظور واحد للمجتمعات متمثلاً في الرأسمالية الغربية بشكلها الاقتصادي، والديموقراطية بشكلها السياسي، أما الثاني فتوقع صداماً بين ثقافات وحضارات مختلفة، وبعد ما يقرب من ربع قرن نجد أن ملامح تنبؤاتها أظهرت خلخلات في المجتمعات، واختلافاً وصراعاً على الهويات، وفقراً وجوعاً، وعادت الوحشية متمثلة في الإرهاب، ومن الأمثلة البارزة ظاهرة اليمين الشعبوي في المجتمعات الغربية الذي تجلى بتصويت البريطانيين للخروج من الاتحاد الأوروبي كانعكاس للعولة بشكلها السياسي والاقتصادي.

انتقد ترامب الصين في خطابه بقمة التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ «أبيك» الأخير في فيتنام، قائلاً: «لن نسكت عن المبادلات التجارية غير المنصفة بسبب ممارسات التبادل التجاري العالمي»، مشدداً على التجارة الثنائية، وقال: «لدينا عجز تجاري مع الصين كبير وسعي جداً»، وقد بلغ العجز ٢٧٤ مليار دولار في السلع للأشهر التسعة الأولى لعام ٢٠١٧.

المفارقة أن موقف ترامب من التجارة العالمية رد عليه الرئيس الصيني تشي جين بينغ، بموقف الدفاع عن العولة مؤكداً الدور الريادي للصين وضرورة تطوير فلسفة التجارة الحرة كي تصبح «أكثر انفتاحاً وتوازناً وإنصافاً»، ولكن عملياً ألغى ترامب بالفعل مشاركة الولايات المتحدة في اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ التي تم التفاوض عليها في عهد سلفه، وأعلن عن نيته إعادة التفاوض على اتفاقية التجارة الحرة في أميركا الشمالية «نافتا» وهدد بإجراءات عقابية بحق المكسيك من قبيل «فرض رسوم جمركية بمعدل ٣٥ في المئة» وعلى الصين «فرض رسوم جمركية بمعدل ٤٥ في المئة».

بيد أن اقتراحات ترامب تهدف إلى إحياء الموتى من الناحية الاقتصادية كما كتب مارتين وولف في «الفاينانشال تايمز»، والتراجع عن الاتفاقيات الماضية بالتأكد سيجعل الولايات المتحدة تبدو شريكاً لا يمكن الاعتماد عليه، ومن المرجح أن تكون هناك ردود وفقاً لتحليل أجراه معهد «بيترسون» للاقتصاد الدولي، فإن الصين

سُمي العقدان التاليان للحرب الباردة، عصر العولة، وشهد العالم حركة واسعة لرأس المال والسلع والأشخاص، وخلال الزمن الفاصل بين سقوط الاتحاد السوفييتي وبداية الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٧، ازدادت التدفقات الرأسمالية الدولية من ٥ في المئة من إجمالي الناتج المحلي العالمي إلى ٢١ في المئة، وازداد حجم التجارة عشرين في المئة، واليوم يبدو المشهد أكثر تعقيداً، فالتدفقات الرأسمالية الدولية في هبوط، والتجارة في كساد، فهل هذا ينذر ربما بعصر اللاعولة؟

إن درجة العولة الطبيعية خلال الفترة من ٢٠١١ - ٢٠١٥ أقل منها في العقد الماضي بأكبر من النصف، ما يعني ارتفاعاً حاداً في درجة اللاعولة المالية، وفي قمة دافوس الاقتصادية الأخيرة قال الرئيس الصيني تشي جين بينغ إن «القول بأن العولة الاقتصادية هي السبب في مشاكل العالم هذا أمر لا يتفق مع الواقع، فالعولة كانت المحرك للنمو العالمي وسهلت حركة البضائع ورأس المال، والتطورات في العلوم والتكنولوجيا والحضارة، ورويته هذه تتطابق مع رؤية الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون في المنتدى الاقتصادي العالمي عام ٢٠٠٠، الذي قال إن «الأسواق والتجارة المفتوحة» هي أفضل محرك نعرفة لرفع مستويات المعيشة، وبناء الرخاء»، وبالمقابل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رفض ذلك في دافوس وقال: «علينا حماية حدودنا من ويلات البلدان الأخرى التي تصنع منتجاتنا، وتسرق شركاتنا، والحماية ستؤدي إلى ازدهار كبير وقوة»، كما

اعتبر أن «ليس لها من الممكن ما يتحقق به مفهوم الدولة ولا الحاكم الممكن»  
«المجلس الإسلامي» يسعى لتعويض نفسه: ضرائب الميليشيات حرام!

الوطن - وكالات

حرم ما يسمى «المجلس الإسلامي السوري» المعارض «الضرائب» التي تفرضها بعض الميليشيات المسلحة في الداخل السوري، في محاولة منه لإظهار نفسه كمركزية للأمان عبر تأكيدهم بأن تلك الميليشيات «ليس لها من الممكن ما يتحقق به مفهوم الدولة ولا الحاكم الممكن». وأقر المجلس الذي يتخذ من تركيا مقراً له في بيان له بأن الميليشيات المسلحة في سورية تفرض «ضرائب» على البضائع أو الشاحنات التي تنتقل سواء بين مناطق سيطرتها، أو من وإلى مناطق سيطرة الحكومة السورية والتي يعرف بعضها باسم «المعابر».

كما أقر المجلس بأن بعض هذه «الضرائب» «تجمع من المنازل والمحال التجارية»، مشيراً إلى أن الميليشيات تطالب المنظمات الإنسانية بنصيب مما توزعه من معونات مقابل السماح بالعمل في مناطق سيطرتها.

وقال: إن الميليشيات «لا تقوم مقام الحاكم في ذلك ولا يجوز لها فرض الضرائب مفردة».

وجاء في الفتوى وفق البيان أن «الأصل في أخذ الضرائب المنع، فإن عجزت خزينة الدولة عن تحقيق ما لا بد منه من المصالح الهامة فيجوز للحاكم فرض ما تدفع به الحاجة بشروط، الأمر الذي لا ينطبق على الميليشيات»، وفق البيان.

واعتبر البيان، أن الميليشيات «ليس لها من الممكن ما يتحقق به مفهوم الدولة ولا الحاكم الممكن، بل أنها تنتاز على الحكم والنفوذ مع غيرها»، وأقر بأن «جهات أخرى عديدة تشاركها (الميليشيات) في القيام بشؤون الناس، فلا يحق لها أن تنزل نفسها منزلة الحاكم الشرعي في فرض الضرائب».

ولفت المجلس إلى أن واقع الميليشيات التي تجني الأموال وكيفية تصرفها بها «يبيّن التجاوزات في هذا الجانب، من إيقاع الظلم والعتق والناس والأخذ بالابتزاز وقوة السلاح وصرفها في مصالح الميليشيا مما يؤكد أهمية إغلاق هذا الباب».

وتشكل ما يسمى «المجلس الإسلامي السوري» في السنوات الأولى للأحداث في تركيا من عدد من علماء الدين الإسلامي المعارضين منهم من كان في الداخل وآخرين في الخارج ويترأسه الشيخ أسامة الرفاعي.

وتأتي الفتوى الأخيرة للمجلس وفق مراقبين في إطار محاولات تعويم نفسه كممثل للمصالح السورية في المناطق التي تخضع لسيطرة الميليشيات المسلحة، لافتين إلى أن البيان ليس الأول من نوعه فقد أفتى مطلع العام الحالي بوجود قتال جبهة النصرة الإرهابية، وردها عن «بغها».

وأفتى المجلس في بيان له في ٢٤ كانون الثاني الماضي، أن «الجبهة بغايا صائكون مفتونون، استحلوا الدماء والحرمان، مبيّن أن «قتالهم شرعي مبرر، ومن سترده فسكون ضحيتهم المقبلة، ولا يعذر أحد شرعاً بتكويته عن قتالهم تدرعاً بورع بارده».

وطالب البيان بعدم إيقاف قتالهم إلا باستصالحهم، أو توثيقهم ورجوعهم عن بغيتهم وإعلان حل أنفسهم».

كما أفتى المجلس «بحرمة الانتماء إليهم، وبأن مقاتلهم (قاتل نفس) هو في النار، ومن يقتلونه ممن تصدق لهم شهيد بآذن الله».

أكدت أن واشنطن تنوي إقامة ١٢ قاعدة . . و«حميميم» اعتبرتها غير شرعية  
طهران: أميركا ستهزم قريباً في الرقة كما حصل في البوكمال

الوطن - وكالات



عربات عسكرية أميركية في عامودا (رويترز - أرشيف)

المرحلة هي أن التطورات التي تخلق مراحل جديدة لم تعد تشكل في الغرب ولا من قبله وهذا تحول إستراتيجي بالنسبة لدول المنطقة».

تعددت القوات الأميركية وقواعدها في سورية عبر شرعي ومخالف والحرب الدائرة في البلاد. الإيراني محمد جواد ظريف في كلمة له خلال المؤتمر أن «إحدى خصائص هذه

ثروات المسلمين». «أفادت «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية الروسية، بأن السعي الحثيث لمحاولة زيادة

السفير البابوي: للوقوف مع سورية لتعود أفضل مما كانت

وكالات

المخططات، منوها بدور الكنيسة والفاتيكان خلال الأزمة التي تعرضت لها سورية، حيث صلى البابا لإحلال السلام في سورية وقدم المساعدات لأبناء حلب، إضافة إلى تقديم المساعدات لترميم منازل الفقراء التي طالتهم في الإرباب.

وحضر اللقاء أعضاء قيادة فرع حزب البعث وسكرتير المجمع الشرعي للفاتيكان سيريك فاسيل والنائب الرسولي في سورية جورج أبو خازن.

وتابع: «إنه وفي ظل العناية الإلهية فقد تعزز الأمن في إيران وأن الانتصارات الاقليمية في البلدين سورية والعراق هي فطرة للبعث والمقاومة».

وحقق الجيش العربي السوري مؤخراً انتصاراً ساحقاً على تنظيم داعش الإرهابي وتمكن من طرده من مدن دير الزور والميادين والبوكمال.

بكل أطرافها ويعمل على إحلال السلام والأمان فيها وتقديم المساعدات للمحتاجين.

وزار السفير البابوي عدداً من دور العبادة واطلع على حجم الدمار الذي لحق بها والتقى رجال الدين المسيحي واستمع منهم لشرح عن حجم المأساة التي تعرضوا لها مالي حلب خلال السنوات الماضية.

إحلال السلام والأمان في سورية.

وأكد الكاردينال زيناري خلال زيارته أمس إلى محافظة حلب بعد أن اطلع على حجم الدمار الذي لحق بالمدينة ولاسيما دور العبادة، بحسب وكالة «سانا» للأنباء، أن الشعب السوري شعب حي والسابقة بأن العدد بحدود الـ ٥٠٠ جندي، وحذر ولايتي من محاولات بث الفرقة والكراهية التي «يسعى إليها» الغرب في العالم الإسلامي»، مشيراً إلى أن هذه المحاولات تهدف إلى «تهب

دعا السفير البابوي في دمشق الكاردينال مارينو زيناري إلى الوقوف بجانب الشعب السوري كي تعود بلاده أفضل مما كانت بتلاحم هذا الشعب المختلف الأطياف، مؤكداً أن الفاتيكان يعمل على إحلال السلام والأمان في سورية.

وأكد الكاردينال زيناري خلال زيارته أمس إلى محافظة حلب بعد أن اطلع على حجم الدمار الذي لحق بالمدينة ولاسيما دور العبادة، بحسب وكالة «سانا» للأنباء، أن الشعب السوري شعب حي وعلى كل الأطراف الوقوف إلى جانبه لكي تعود سورية أفضل مما كانت بتلاحم شعبها وفسيفسائها الذي يتمتع به.

وأوضح، أن الفاتيكان يولي كل الاهتمام لسورية

أبدت عدم تفاؤلها إزاء الجولات القادمة «ما لم تمثل معارضة الداخل فيها»

## «الجبهة الديمقراطية»: معارضة الرياض أفشلت «جنيف ٨» بشروطها المسبقة

«معارضة الداخل» في مقابل استبعادها عن محادثات جنيف وإن كان لديها مبادرات حالياً لتفخيمها في الجولات القادمة، قال مرعي: «نحن لا نبدأ بسبب الشروط المسبقة، بل الهيئة العليا للتفاوض، وأبدت عدم تفاؤلها إزاء الجولات القادمة من هذا المسار إن «لم تتغير المعطيات خاصة تمثيل معارضة الداخل».

وفي مقابلة مع «الوطن»، قال الأمين العام للجبهة محمود مرعي: إن «جولة جنيف ٨ فشلت قبل أن تبدأ بسبب بيان الهيئة العليا للتفاوض الذي وضع شروطاً مسبقة على الحوار والذي جاء فيه أنه على الرئيس (بشار الأسد ومن معه مغادرة الحكم عند بدء المرحلة الانتقالية».

وتم إظهار «الجبهة الديمقراطية السورية» وصف السنة وهي تنشط في الداخل وتضج: «هيئة العمل الوطني الديمقراطي» المعارضة و«هيئة العمل السوري» المعارضة والحزب الديمقراطي السوري «الرئيس الديموقراطي السوري» المرخص وحزب «حزب التنمية» (قيد الترخيص) و«تجمع الإخاء والتنمية».



صورة جماعية للمشاركين في مؤتمر «المعارضة السورية» في الرياض (رويترز - أرشيف)

مخالف لنص القرار الأممي ٢٢٥٤ الذي نص على مشاركة أوسع طيف من المعارضة السورية، وأعرب الأمين العام للجبهة الديمقراطية السورية، عن اعتقاده، بأن «هذه الجولة (من محادثات جنيف) مثل الجولات السابقة لا تحوي على تعديلات عدة مقارنة مع الوثيقة الأصلية التي عرضها دي

تفقد دون رحيل (الرئيس الأسد». كما تم انتخاب نصر الحريري رئيساً لهيئة العليا للتفاوض، بدلاً من المستقيل رياض حجاب. وتم تعيين معارضة الداخل عن الاجتماع وعن التمثيل في الوفد التفاوضي، وقال مرعي: إن «محاياة السيد ستيفان دي ميستورا لوفد الهيئة العليا وإقصاء الحكومي وفريق

موقف محمد

وكانت متوقعاً انتهت جولة «جنيف ٨» الجمعة من دون أي خروقات ونتائج تذكر، وحده المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا تحدث من هناك عن «أجواء بناءة»، على حين أخبر الخلافات والمشاحنات بين صفوف «وفد الرياض» سمع صداها جيداً خارج أبوابهم المغلقة، لتكون محصلة ما جرى خلالها مراوحة في السياسة، مع استبعاد أي مفاوضات مباشرة، وكان رئيس وفد الجمهورية العربية السورية إلى محادثات جنيف بشار الجعفري، قال خلال مؤتمر صحفي عقده الجمعة في جنيف رداً على سؤال حول إعلان المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا تمديد المحادثات حتى الخامس عشر من الشهر الجاري، قال: «بالنسبة لنا كوفد حكومي فقد انتهت جولة المحادثات وستغادر جنيف غداً (السبت) أما دي ميستورا يصفته مبعوثاً أممياً فهو يعلن ما يريد ونحن أبلغناه رسمياً أننا مستغانر غداً إلى دمشق فأرسل لنا مذكرة للهيئة العليا لدعوةنا فيها إلى جولة جديدة في جنيف».

وأكد الجعفري أن بيان «الرياض ٢» مرفوض جملة وتفصيلاً ولن ندخل في محادثات مباشرة ما دام هذا البيان قائماً. وسبق جولة «جنيف ٨» اجتماع «الرياض ٢» جنصت

السيد دي ميستورا». وطرح دي ميستورا في الجولة الثامنة من محادثات «جنيف» وثيقة غير رسمية تضم المبادئ الـ ١٢ المعدلة بشأن التسمية السورية.

وذكرت تقارير صحيفة أن الوثيقة المعدلة المؤرخة بـ٣ الشهر الماضي، تحتوي على تعديلات عدة مقارنة مع الوثيقة الأصلية التي عرضها دي ميستورا في ٢٤ آذار ٢٠١٦ والتي تضم النقاط التوفيقية بين الحكومة السورية والمعارضة.

كما طرح وفد المعارضة وثيقة رداً على وثيقة دي ميستورا.

وقال مرعي: «هذه الورقة (التي طرحها دي ميستورا) والتي سميت لا ورقة تضمنت أفكاراً لم تطرح في الجولات السابقة رغم الاتفاق على مناقشة السلات الأربع وهي الإرهاب والانتخابات والدستور والحكم، وهذا يؤكد أن المبعوث الأممي قد تجاوز صلاحياته ولم يتشاور مع الوفود».

وحدد مرعي بمواجهه في ردود «الهيئة العليا للتفاوض» وخاصة بشأن تغيير اسم الجمهورية العربية السورية إلى اسم الجمهورية السورية، مشدداً على أن ذلك يتجاوز الشعب السوري الذي حقق له أن يغير الاسم أو يبقي على الاسم».

كما ندد مرعي بما جاء في رد وفد «الهيئة العليا للتفاوض»، بشأن تغيير اسم الجمهورية العربية السورية إلى اسم الجمهورية السورية، مشدداً على أن ذلك يتجاوز الشعب السوري الذي حقق له أن يغير الاسم أو يبقي على الاسم».

كما ندد مرعي بما جاء في رد وفد «الهيئة العليا للتفاوض»، بشأن تغيير اسم الجمهورية العربية السورية إلى اسم الجمهورية السورية، مشدداً على أن ذلك يتجاوز الشعب السوري الذي حقق له أن يغير الاسم أو يبقي على الاسم».

وشارك فيه أوسع طيف ممكن من مكونات الشعب السوري، لكنه حتى الآن لم يتحدد موعد هذا المؤتمر.